

## المحور الثالث: مكونات (فواعل) العلاقات الدولية

إن تحليل العلاقات الدولية يتطلب منا التفكير ملياً في من وما الذي يشكل فاعلاً في المجتمع الدولي؛ لقد فكر علماء IR كثيراً في هذه المسألة. كان البعض حازماً على موقف الدولة في نهجهم ، مع إعطاء الأولوية للدولة باعتبارها الشكل الأساسي للمجتمع السياسي على هذا الكوكب. يرفض البعض الآخر النهج الدولتي. وهم يجادلون بأن العولمة قد غيرت بشكل جذري بيئة الأمن العالمي منذ عام 1989، مما أجبرنا على التفكير في العالم من منظور الجهات الفاعلة غير الحكومية<sup>1</sup>.

قبل أن نبدأ في دراسة العلاقات الدولية، علينا أن نطرح السؤال عما يشكل مجال دراستنا. أي، ما هي الجهات الفاعلة والقضايا والعمليات التي نعتبرها مهمة أو مهمة؟ أصبحت دراسة العلاقات الدولية المعاصرة أكثر صعوبة بسبب عدم وجود توافق في الآراء بشأن هذه الأمور. قد يكون التعريف الضيق للموضوع هو أنه معني بالدول (البلدان) وكيفية تفاعلها ، ويتميز هذا بميزة تحديد الموضوع بشكل واضح والحد من الاهتمامات الأساسية للنظام ، من خلال التركيز على الدول باعتبارها الجهات الفاعلة المركزية و قصر دراستنا على كيفية إدارة الدول لعلاقاتها مع "الآخرين" ، من خلال السياسة الخارجية والدبلوماسية والحرب ، على سبيل المثال<sup>2</sup>. ومع ذلك ، فإن هذا التعريف لن يرضي معظم الباحثين في مجال العلاقات الدولية اليوم، وسوف يستبعد بشكل فعال العديد من القضايا والمجالات التي ولدت فيها المناهج الجديدة وجداول الأعمال البحثية رؤى جديدة. قد يكون التعريف الواسع جداً للموضوع هو أن مجال العلاقات الدولية يهتم بالحالة الإنسانية على نطاق عالمي. يتميز هذا التعريف بكونه شاملاً نسبياً (على الرغم من أن هذا التعريف قد يثير اعتراضاً من العدد المتزايد من العلماء المتأثرين بالأخلاق البيئية). كما يوضح بالقوة قيمة العلاقات الدولية باعتبارها المجال الوحيد في العلوم الاجتماعية الذي يعتبر شعوب العالم ككل. من ناحية أخرى ، فإنه يعمل على طمس الحدود إلى حد ما بين تخصص العلاقات الدولية ومجالات أخرى من العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل السياسة وعلم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والقانون والجغرافيا. تميل العلاقات الدولية دائماً إلى أن تكون إلى حد ما بين (أو على الأقل متعددة) التخصصات ، بما في ذلك عناصر الجغرافيا والاقتصاد والتاريخ والسياسة على وجه الخصوص.

يفضل بعض العلماء دراسة العالم من خلال تقسيمه جغرافياً إلى "مساحات محدودة" محددة بوضوح مثل الدول القومية والمناطق (على سبيل المثال آسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية). بعض العلماء لا يميزون بين العلاقات الدولية والسياسة المقارنة. يجادل آخرون

<sup>1</sup> Michael Cox, Introduction to international relations, UK, University of London, 2016, p155.

<sup>2</sup> Jills Teans and Lloyd Pettiford and Thomas Diez and Imad El-anis, An Introduction to International Relations Theory: Perspectives and Themes, England, Pearson Education Limited, 3rd edition, 2010, p9.

بأنه ، على نحو متزايد ، من الصعب تبرير مثل هذه الفروق الواضحة بين الدولي والإقليمي والوطني ويفضلون استخدام المصطلحات الأكثر مرونة "العالم" أو السياسة "العالمية" لوصف مجال دراستهم. لا تزال هناك طريقة أخرى للتعامل مع الموضوع وهي التركيز على "القضايا" - على سبيل المثال ، الصحة والمياه والسكان والانتشار النووي والتجارة وما إلى ذلك. هناك أيضاً عدد من المجالات الفرعية المميزة في العلاقات الدولية مثل دراسات السلام أو الاقتصاد السياسي الدولي أو التاريخ الدبلوماسي أو الدراسات الأمنية. كما ترون ، فإن مجموعة القضايا والاهتمامات والتوجهات البحثية التي يمكن دمجها في مجال الدراسة هذا ، من المحتمل ، واسعة جداً بالفعل.

### المنظمات الدولية:

وفقاً لعالم السياسة البريطاني بيتر ويليتس ، "العديد من المنظمات غير الحكومية. . . يبلغ عدد أعضائها الملايين ، بينما يبلغ عدد سكان 37 دولة في الأمم المتحدة أقل من مليون نسمة"<sup>3</sup>.

تعتمد المنظمات الدولية على الدول في إنشائها وأغراضها وبقائها. يؤكد الواقعيون هذه النقطة مراراً وتكراراً، بحجة أن المنظمات الحكومية الدولية لا يمكن أن تكون أكثر من أدوات للدول القوية ولا يمكنها البقاء إلا طالما رغبت هذه الدول في ذلك. على النقيض من ذلك، يعتقد الليبراليون أن المنظمات الحكومية الدولية يمكن أن تصبح أكبر من مجموع أعضائها (الأعضاء) ويمكن وينبغي أن تتصرف بشكل مستقل عن الدول<sup>4</sup>.

يمكننا تخيل ثلاثة أنواع من IGOs. الأول يلائم النموذج الواقعي ولا يفعل أكثر مما تطلبه الدول الأعضاء القيادية. والثاني هو المنظمات التي يمكنها التعاون مع الدول لتحقيق أهداف جماعية يصعب على الدول تنسيقها بمفردها ، مثل منع انتشار المرض. في حالة النزاع ، قد تتوسط المنظمات الحكومية الدولية شبه المستقلة في التحكيم في النزاعات ، أو تقترح طرقاً للتوصل إلى اتفاق ، أو توفر منتديات للقاء الدبلوماسيين ، أو تفصل الخصوم ، مما يساعدهم على إنهاء النزاعات دون "فقدان ماء الوجه". الثالثة هي المنظمات الحكومية الدولية التي اكتسبت استقلالية حقيقية ويمكنها متابعة سياساتها الخاصة<sup>5</sup>.

### الفاعِل غير الحكومية:

تقوم الدولة بأشياء لا يستطيع أي طرف دولي آخر القيام بها أو يرغب فيا أو يسمح له بذلك. هذا لا يعني أن الجهات الفاعلة من غير الدول لا حول لها ولا قوة في المجتمع الدولي.

<sup>3</sup> Richard W. Mansbach and Kirsten L. Rafferty, Introduction to Global Politics, (London and New York, Routledge, 2008), p443.

<sup>4</sup> Richard W. Mansbach and Kirsten L. Rafferty, Introduction to Global Politics, (London and New York, Routledge, 2008), p404.

<sup>5</sup> Richard W. Mansbach and Kirsten L. Rafferty, Introduction to Global Politics, (London and New York, Routledge, 2008), p404.

المؤسسات الدولية هي أيضاً جهات فاعلة مركزية في السياسة الدولية للعديد من نظريات العلاقات الدولية. من خلال المؤسسات الدولية. تُعرّف المؤسسات بطريقة أوسع كمجموعات من القواعد تهدف إلى التحكم في السلوك الدولي. يُنظر إلى القواعد، في هذا السياق، على أنها تقاليد statements تمنع أو تتطلب أو تسمح بأنواع معينة من الإجراءات. يمكن أن تكون المؤسسة منظمة رسمية مثل الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي التي تجسد مجموعات معينة من القواعد ، ولكن يمكن أن تكون أيضاً معاهدة مثل قانون معاهدة البحار أو اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون. تضع كل من المنظمات والمعاهدات الدولية (والقوانين الدولية بشكل عام) القواعد ، وتهدف هذه القواعد إلى التحكم في سلوك الدولة. ولذلك ، فإنهم جميعاً يقعون تحت عنوان المؤسسات الدولية<sup>6</sup>.

### الشركات عبر الوطنية: Transnational corporations

بفضل ظاهرة العولمة ، أصبحت الاقتصادات الوطنية أكثر ترابطاً من أي وقت مضى ، مع مستوى غير مسبوق من التجارة في السلع والخدمات التي تعبر الحدود الدولية. في النظام الرأسمالي العالمي ، يمكن للشركات الكبيرة أن تعمل في عدة دول في وقت واحد ، وتنقل الأشخاص والسلع والأموال بين المكاتب والمصانع والمتاجر في العديد من البلدان. قد يكون لهذه الشركات متعددة الجنسيات أو الشركات عبر الوطنية (الشركات عبر الوطنية أو الشركات متعددة الجنسيات) مقارها في "الدولة الأم" ، ولكنها ستجري عمليات في العديد من الشركات الأخرى في نفس الوقت. نتيجة لهذه الأنشطة العابرة للحدود ، تنتقل كميات هائلة من رأس المال الخاص حول العالم كل يوم. يتاجرون في أسهم الشركات والعملات الوطنية والسندات الحكومية والأدوات المالية الأخرى. حجم الأسواق المالية الخاصة والشركات عبر الوطنية يقزم الاقتصادات الوطنية لمعظم الدول الصغيرة والمتوسطة الحجم ، مما يدفع البعض إلى التساؤل عن مقدار الحكم الذاتي الذي يمكن للدول المطالبة به بشكل واقعي في مواجهة القوى الاقتصادية الحديثة. يحلو لها ، حتى لو كانت تعني العمل ضد رغبات بعض أكبر الشركات العاملة على أراضيها ، أو تحدي إرادة السوق؟ خفضت شركة Standard and Poor's - وهي شركة تصنيف ائتماني خاصة - ديون الحكومة الأمريكية في أبريل 2011 ، مما أدى إلى اضطراب مالي هز أقوى دولة في العالم. قد يشير هذا التأثير إلى أن استقلالية الدولة محدودة أكثر مما تريدنا التعريفات الكلاسيكية للسيادة<sup>7</sup>.

تعمل شركة IBM ، وهي شركة مقرها الولايات المتحدة ، في أكثر من 170 دولة ، تمتد عبر جميع القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية Hyundai. هي شركة تصنيع سيارات كورية ، ولكن لديها مرافق التصنيع والهندسة والبحث والتصميم في جميع أنحاء الولايات المتحدة. لا

<sup>6</sup>Karen A. Mingst and Heather Elko Mckibben and Ivan M. Arreguín- Tof, Essentials of International Relations, 8<sup>th</sup> edition, Canada, W. W. Norton & Company, Inc. 2019, p71.

<sup>7</sup>Michael Cox, Introduction to international relations, UK, University of London, 2016, p163.

تستثمر هذه الشركات في البلدان الأخرى فقط من خلال بناء عمليات داخلها ولكن أيضاً تكتسب مصلحة في الشركات الأجنبية أو الانخراط في عمليات اندماج أو مشاريع مشتركة معها. تتاجر الشركات متعددة الجنسيات أيضاً مع بعضها البعض داخل حدود الدولة وعبرها ، مما يخلق روابط اقتصادية مهمة بين الدول<sup>8</sup>.

### المنظمات غير الحكومية: (NGOs) Non-governmental organisations

يشارك عدد كبير من المنظمات غير الحكومية في العلاقات الدولية الحديثة، حيث تقدم المساعدات والخدمات عبر حدود الدولة. ومن الأمثلة على ذلك منظمة العفو الدولية ، التي تناضل من أجل حقوق الإنسان ، والصليب الأحمر ، الذي يقدم الإغاثة الطارئة لمن هم في ضائقة ملحة ، لا سيما في مناطق النزاع. تسعى بعض المنظمات غير الحكومية إلى تقليل ارتباطها بالقضايا السياسية والتركيز حصرياً على مساعدة الأفراد المحتاجين. البعض الآخر ، مثل مجموعة الحملات البيئية Greenpeace ، سياسية بشكل أكثر وضوحاً في أهدافها. بشكل جماعي ، فإن حجم عمليات المنظمات غير الحكومية والموارد المتاحة لها - لا سيما عند مقارنتها مع تلك الخاصة بالدول الفقيرة والمتخلفة التي تعمل في أراضيها غالباً - يمكن أن تجعلها جهات فاعلة محلية وإقليمية ودولية مهمة. في بعض أجزاء العالم ، أدى التوزيع غير المتكافئ لقدرات المنظمات غير الحكومية والدولة إلى قيام الجهات الفاعلة غير الحكومية ببعض مسؤوليات الدولة ، لا سيما في توفير المنافع العامة. وهذا يثير السؤال عن مدى اعتماد بعض الحكومات على السلع والخدمات التي يقدمها القطاع غير الحكومي<sup>9</sup>.

### الجماعات الإرهابية: Terrorist groups

منذ الهجمات الإرهابية على مدينة نيويورك وواشنطن العاصمة في 11 سبتمبر 2001 ، أصبح الإرهاب موضوع تركيز مكثف للدول في جميع أنحاء العالم. كان الشعور السائد قبل 11 سبتمبر أن الإرهاب مشكلة خطيرة ولكن يمكن السيطرة عليها. لقد اكتسب الآن أهمية أكبر بكثير في نظر حكومات العالم. يجمع "الإرهابيون الجدد" ، كما يشار إليهم الآن في أدبيات العلاقات الدولية، عدة خصائص: أيديولوجية قوية ، وعنصر المفاجأة في هجماتهم ، وشبكة عالمية من الحلفاء والداعمين ، وفهم للتكنولوجيا الحديثة. السيناريو الكابوس لمخططي مكافحة الإرهاب هو الحصول على أسلحة الدمار الشامل (أسلحة الدمار الشامل) - أي أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية - من قبل إحدى هذه الجماعات غير الحكومية. إن تهديد أسلحة الدمار الشامل مخيف للغاية لأن المفهوم المألوف للردع ، حيث تثبط الدول بموجبه الهجمات من خلال التهديد بالانتقام الشديد ، يصعب تطبيقه ضد الأفراد والجماعات من غير الدول. إن التدمير المتبادل المؤكد (MAD) ليس ذا فائدة تذكر ضد أي فاعل ليس لديه أي موارد استراتيجية

<sup>8</sup> Karen A. Mingst and Heather Elko Mckibben and Ivan M. Arreguín- Tof, Essentials of International Relations, 8<sup>th</sup> edition, Canada, W. W. Norton & Company, Inc. 2019, p71.

<sup>9</sup> Michael Cox, Introduction to international relations, UK, University of London, 2016, p164.

للتهديد بالتدمير ، مما يسمح للجماعات الإرهابية بالتغلب على القيود العادية المفروضة على العنف بين الدول في المجتمع الدولي<sup>10</sup>.

### الجرائم العابرة للحدود: Transnational criminals

نوع آخر من الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تمت دراستها باهتمام كبير يشمل كل أولئك الذين يخرطون في السلوك الإجرامي عبر الوطني لتحقيق مكاسب مادية. لا ينبغي الخلط بين أنشطة هذه الجماعات والجرائم الصغيرة للعصابات الصغيرة والأفراد المعزولين. ما ننظر إليه هنا هو صناعة بمليارات الدولارات تتاجر في أسلحة السوق السوداء والمخدرات - وبشكل متزايد - البشر. هذه الأنشطة لها آثار عالمية. أولاً، يمكن أن تكون التدفقات المالية الإجرامية كبيرة جداً والأرباح المتضمنة هائلة لدرجة أن أولئك الذين يمتلكون هذه الفوائض يمكن أن يخرطوا في عدد من الأنشطة - مثل رشوة المسؤولين أو قتل رجال الشرطة - التي تهدد سلامة الدول. في الواقع ، هناك علاقة وثيقة بين قوة الجريمة المنظمة ووجود الدول الفاشلة حول العالم. تعني طبيعة النشاط الإجرامي العابر للحدود أنه يهدد قدرة الدول على التحكم في تدفق الأشخاص والسلع والأفكار عبر حدودها، مما يهدد السيادة ونظام ويستفاليا<sup>11</sup>.

في العالم المتمحور حول الدولة ، تتخذ الحكومات معظم القرارات الموثوقة ، ولكن في عالم السياسة العالمية الموسع ، يتم اتخاذ القرارات الموثوقة أيضاً من قبل العديد من المؤسسات والمجموعات المحلية وعبر الوطنية والدولية ، الرسمية وغير الرسمية على حد سواء ، مما يؤدي إلى خلق عالم معقد لما يُطلق عليه اسم الحوكمة العالمية حيث تمثل حكومات الدول القومية نوعاً واحداً فقط من السلطة العالمية.

---

<sup>10</sup> Michael Cox, Introduction to international relations, UK, University of London, 2016, p165.

<sup>11</sup> Michael Cox, Introduction to international relations, UK, University of London, 2016, p165.